دور الإعلام فى تشجيع الحوار بين الثقافات

د. طه عبد العزيز طه إبراهيم

يؤدى دور الإعلام في تشجيع الحوار بين الثقافات وعمل دراسة تحليلية حول دولة الامارات العربية المتحدة إلى معرفة مدي التاثير الذي يفعله أو من الممكن أن يحدثه الإعلام في تشجيع الحوار بين الثقافات.

فهو يتحرك ضمن البيئة الحضارية في المراحل التاريخية. ويتكون البحث من ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة متضمنا الحديث عن نشاة الحضارة والاعلام ،وعن الثقافة ،وعن دور الاعلام في تشجيع الحوار بين الثقافات.

كما تستوحي دولة الامارات اهتمامها بالحوار بين الثقافات انطلاقا من الثقافة العربية والاسلامية.

الترجمة ملخص البحث:

The role of media in promoting intercultural dialogue, An analytical study United Arab Emirates

The research aims at knowing the impact of media in promoting intercultural dialogue. It moves within the cultural environment in the historical stage. therefore, noticing media and civilization means that we are in front of an impact study

The research consists of three chapters

1. The emergence of media and civilization
2. Culture
3. The role of media in promoting intercultural dialogue example U.A.E

The U.A.E is interested in intercultural dialogue based on Arab and Islamic culture.

المقدمة

أفرز الإعلام الفضائي وتسارع غزو الفضاء والبث المباشر كثيرا من المتغيرات الفكرية والثقافية والإعلامية على مجمل دول العالم وحضاراته المختلفة،و تداخلت العلاقة بين الاتصال والثقافة.

ومع تطور المجتمع الإنسانى وظهور الحضارات الإنسانية العريقة، تطورت بالتالى وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع، وأصبح لهؤلاء الأفراد فكر يدخل فى نطاق الأيديولوجيات، الذى أدى إلى تعقد المجتمع، ويعتبر الاتصال من أهم العوامل التى تقوم عليها حياة الناس، ذلك أنه أصبح ضرورة حتمية لايستغنى عنها أى مجتمع من المجتمعات البشرية.

لذلك نحتاج إلى خطاب دينى يعزز الطاقات البشرية، ويحفزها تجاه محبة الحياة، والإسهام فى رحلة الحضارة، بل وبحوث فى الآداب، والفنون الجميلة، والآثار، والعمارة، والموسيقى بجانب العلوم الدينية مع التعمق فى التخصص الدراسى الدقيق، لأن ذلك من شأنه أن يوفر قاعدة معرفية مشتركة لكل لدارسين، وذائقة مشتركة أيضا بين المواطنين، مما يقلل من هوة الفروق الفردية، ويعزز من قيمة المساواة فى الحصول على المعرفة مما ينعكس بدوره فيما بعد على السلوك الفردى والجماعى فى المجتمع.

من خلال متابعة الشأن الثقافي العربي عموماً نجد هنالك تراجعا في الإهتمام بالثقافة من قبل عامة الناس فلم يعد هنالك المتلقي الجاد الذي يتابع ويتلقف الكتاب الجديد أو النتاج الفني الجديد، أو يكون حريصا على حضور فعالية لفرقة موسيقية جديدة، أو مشاهدة عروض مسرحية جديدة، أو متابعة للمعارض التشكيلية أو غيرها من النشاطات الثقافية الأخرى.

كما تراجع الجدل والنقاش الذي كنا نمارسه بعد حضور أمسية ثقافية أو مشاهدة مسرحية أو معرضٍ ما، وأصبح الحضور بروتوكوليا أو على الأقل حضورا رسميا أو لمجرد الاستعراض، ومن خلال البرامج الثقافية في الفضائيات العربية يمكننا كإعلاميين أن نعيد نفخ الروح الفنية والثقافية وجعلها ضرورية للإنسان كالغذاء، لو أدركنا الوسائل المناسبة والمضامين الثقافيةالممتعة بعيداً عن البهرجة والتسطيح والاستهلاك.

لم تعد الثقافة ترفاً، بل دونها تتحول الحياة إلى جفاف روحي فاقدة للمتعة والتجدد، إن الثقافة البشرية تواجه اليوم لحظة من أخطر لحظات تأريخها في التحول الثقافي والاجتماعي، وان هذه التحديات تتطلب إنتاج صوراً جديدة قادرة على تحقيق المواكبة العصرية، وتوفير شروط التفاعل الحي والايجابي مع الواقع ومنطق التحولات الكونية التي يشهدها العالم أجمع.

لذا نجد أن دراسة تحليلية معمقة جادة في هذا الجانب، تخرج باستنتاجات رصينة ودقيقة تفيد في هذا الاتجاه.

أسباب اختيار الموضوع:

أولا: القناعة بأن الإعلام هو الوسيلة الإعلامية الأولى حتى الآن، كونه يصل كل بيت، وحيث يمكن للمتعلم والأمي مشاهدته والتلقي منه.

ثانياً: وصلت الفضائيات اليوم إلى كافة دول العالم ويشاهدها الملايين باستمرار، لذا فهي أداة ووسيلة مؤثرة وفعالة إذا ما أحسن استثمارها بالشكل الصحيح لنشر الثقافة والوعي الثقافي.

ثالثاً: اهتمام الباحث بالجانب الثقافي كان سببا لاختيارالموضوع فى الحضارة و الإعلام.

رابعاً: وجد الباحث أنه من الأفضل أن تكون الدراسة حول التخصص في أحدها كنموذج أو عينة

للبحث الأساسي، بل أن يدخل في بحثه عدة عينات على أن يراعى في اختيار هذه العينات الحيادية، والتنوع.

مشكلة البحث:

يتطور عالمنا اليوم بلا شك تطورا سريعا، حتى أمست الدراسات الأكاديمية لا تستطيع مواكبة كل هذه التغييرات الناتجة من هذا التطور الهائل في جميع مجالات الحياة والتي تحتاج بين فترة وأخرى إلى إعادة الدراسة والتقييم على ضوء المتغيرات المنظورة وغير المنظورة، وما يهمنا ،ورغم أن هذا البحث معنيٌّ بالشأن الحضارى و الثقافي لكن العلاقة تبدو أنها وطيدة مع الجوانب الأخرى، فإن الشركات العالمية التي تحتكر السوق العالمية من إنتاج وتصدير التكنولوجيا والمنتج الثقافي

الإعلامي، وهي برامج معدة بعناية، لها أهدافها المعروفة سواء السياسية أو الثقافية أوالاجتماعية، وليس أفصح من دليل على ذلك ما نص عليه تقرير الكونجرس الأمريكي والذي جاء فيه، (يمكننا أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل مع شعوب الدول الأجنبية بدلاً من التعامل مع حكوماتها من خلال استخدام أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة، حيث يمكن اليوم أن نصل إلى قطاعات كبيرة أو مؤثرة من السكان في هذهِ البلاد،

وأن نقوم بإعلامهم والتأثير في اتجاهاتهم، ويمكن أحياناً أن نحرضهم على سلوك طريق معين).(١)

إن هذا الكلام يجعلنا نتلمس أفئدتنا إن كنا معنيين بالشأن الحضارى عموماً والجانب الإعلامى وعلى القائمين في الإتصال في كافة ميادين وسائل الإعلام معرفة هذه الحقيقة والعمل على ضوئها.

(لقد أصبحنا سكان قرية عالمية واحدة، وسوف يمسي هذا العالم الذي نعيش فيه عالم التزام كامل يكون كل إنسان فيه موضع عناية الآخرين، وذلك بفضل وسائل الإتصال بالجماهير الحديثة وفي مقدمتها التلفزيون)(٢)، هذا ما قاله عالم الإجتماع والإعلامي البارز مارشال ماك لوهان في ستينيات القرن الماضي.

أهمية البحث:

مع التحولات التي طرأت على المشهد السمعى والبصري عالميا وعربيا والتي لا تنحصر في البعد التقني فحسب، بل أصبح العامل الأساس في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة عبر إشاعة الوعي وإغناء الفكر وتجدد المفاهيم وتحقيق الأثر إذ إن التعامل مع ما هو مسموع ومرئي تتولد عنه علاقات جديدة بمصادر الثقافة والإعلام، وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا لاسيما مع تعميم الملكية الفردية لأجهزة البث والاستقبال وتعدد القنوات الفضائية وانفتاح نوافذ المشاهدة وتنوع ما توفره تقنيات الاتصال الحديثة من معلومات ومضامين ثقافية.

لقد شهد العالم والمنطقة العربية ظهور عدد كبير من القنوات الفضائية وأحدثت هذهِ الفضائيات العديد من التحولات الملموسة، كما حدثت تحولات في العديد من المفاهيم والقيم.

أن هذه التحولات بمختلف أبعادها أصبحت اليوم تعكس حالة العلاقات القائمة بين الاقتصاد والاتصال من أجهزة ومضامين وخدمات.

وبفعل هذا كله تجاوز الإنتاج السمعى والبصري والتمويل الثقافي ومسالك التوزيع حدود الفضاءات الجغرافية التقليدية لتصبح أوسع اتصالا واستهدافا لأوسع الفئات في ظل عولمة امتدت إلى تركيبة الأنماط الثقافية والقيم والممارسات السلوكية فأحدثت تغييرات جوهرية شملت الوظائف الاجتماعية للثقافة من ناحية والاستراتيجيات التربوية ومواقع النفوذ والتأثير من ناحية أخرى.

إن وسائل الإعلام ليست بمعزل عن هذه التحولات وأبعادها، فهي تدخل في صلب الصراع الإعلامي

الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد العربي وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله، كما أنها إحدى مصادر التنشئة الاجتماعية وبناءً على هذا جاء اهتمامنا بهذه الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة مدى التأثير الذي تفعله أو ممكن أن يحدثه الإعلام فى تشجيع الحوار بين الثقافات المختلفة، وهل تسهم في إثراء التفاهم الحضارى ، وهل تتكامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وتروج لها، من خلال دراسة هذهِ الوسائل تحديد وتحليل مضامينها،والقائمين بالإتصال فيها وإمكانياتهم الفنية والإبداعية والخبرة المتوفرة لديهم ومدى نجاحهم في إيصال مضمون ثقافي غني وثري، فالثقافة، هي من العمارة إلى الاقتصاد، ومن التموين إلى الأزياء، و من تحليل النفس إلى بناء السفن، ومن الزراعة إلى الجنس، ومن المسرح إلى الباليه، فهي تتحرك في إطار مؤثرات ضمن البيئة الحضارية والمرحلة التاريخية. لذا فرصد الإعلام والحضارة، يعني أننا أمام دراسة مهمة وضرورية في آنٍ واحد، ومن هنا تأتي أهمية البحث.

منهج الدراسة:

أن هذهِ الدراسة هي من الدراسات التحليلية والتاريخية بالدرجة الأولى لواقع أهمية الإعلام فى تشجيع الحوار بين الحضارات المختلفة ، وتحليلية لمضامين بعض االجوانب الثقافية

فيها، وهي دراسة وصفية بالضرورة للمواضيع قيد الدراسة، اعتمدت جانب البحث التاريخى لرصد بعض الأحداث التاريخية .

تقسيم البحث:

من هذا المنطلق جاء تقسيم البحث بعد المقدمة على النحو التالى:

المبحث الأول:التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الثانى:دور المؤسسات الدينية والإعلامية في تجديد الخطاب الديني.

المبحث الثالث:الثقافة بين الاهتمام والتراجع.

المبحث الرابع:دور الإعلام فى تشجيع الحوار بين الثقافات.

الخاتمة.متضمنة أهم النتائج.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

مصطلح الحضارة ونشأته:(3)

برز استخدام اللفظ العربى (الحضارة) مقابل اللفظ الإنكليزى (Culture) فى كتابات علماء الاجتماع والأنتروبولوجيا العرب فى ترجماتهم للمؤلفات الأوروبية فى هذين الحقلين، ومن ثم فقد شاع الحديث عن مفهوم الحضارة ، والمقصود به ال (culture) فى المدلول الأوروبى، فنجد مثلا الذين ترجموا كتابات كلايد كلوكهون ورلف لنتون ولويس مورجان وجوردن تشايلد ... استخدموافى ترجماتهم لفظ حضارة كترجمة (ل Culture) ويلاحظ أن هؤلاء المترجمين عندما يتعرضون للفظ الأوروبى (Culture) يطلقون عليه اللفظ العربى (المدنية) (4) .

وكذلك لفظ الحضارة، فإن بعضهم يطلقه ...على حالة من الرقى والتقدم فى حياة المجتمع بكاملها وإذا كان بعض العلماء يطلق لفظ الثقافة على المظاهر المادية ولفظ الحضارة على المظاهر العقلية والأدبية، فإن بعضهم الآخر يذهب إلى عكس ذلك. (5)

يستفاد من النصوص السابقة أن (الحضارة)– سواء اعتبرناها ترجمة لعبارة civilization أو لعبارة Cultureالأوروبيتين ووفق المعنى الذى استقرينا عليه يراد منها التعبير عن طراز العيش الذى يسود مجتمعا من المجتمعات، أى هوية ذلك المجتمع. وعلى حد تعبير (رالف لنتون) (فالمجتمع عبارة مجموعة منظمة من الأفراد، والحضارة مجموعة منظمة من الاستجابات التى تعلمها الأفراد وأصبحت من مميزات مجتمع معين). (6)

وواضح للعيان تاريخيا وحضاريا أن لكل مجتمع طريقة فى العيش تميزه عن سائر المجتمعات تجعل منه جماعة بشرية ذات شخصية معينة ولون متميز وهوية خاصة هذه الطريقة من العيش التى تميز مجتمعا عن أخر هى مايعبر عنه (بالحضارة).

لذلك لابد من أجل الوصول إلى تعريف الحضارة من معرفة العوامل التى تجعل للمجتمع طريقته الخاصه فى العيش، وتميزه عن سائر المجتمعات، من المعلوم أن المجتمع هو مجموعة من الناس تؤلف بينهم علاقات مستمرة بها يقوم ذلك المجتمع وبتميزها يتميز، أو على حد تعبير (توينبى) (إن المجتمع البشرى هو فى ذاته نظام للعلاقات بين الكائنات البشرية). (7)

وعليه فإن المجتمع هو (مجموعة من الناس تربطهم أفكار ومشاعر وأنظمة ، وإن هذا المجتمع يصنف بحسب هذه المنظومة من الأفكار والمشاعر والأنظمة لإغن كانت إسلامية مثلا كان إسلاميا ، وإن كانت ليبرالية كان ليبراليا ....وهذه هى عرف الحضارة .(8)

فالحضارة والمجتمع على حد تعبير (رالف لنتون) (يتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الذين يكونون المجتمع ويفصح سلوكهم عن نوع حضارتهم (9)

(صامويل هانتغتون): (فما الذى نعنية عندما نتحدث عن حضارة ما ؟إن الحضارة هى كيان ثقافى، فالقرى والأقاليم والمجموعات الإثنية والقوميات والمجموعات الدينية لها جميعها ثقافات متميزة... وهكذا فإن الحضارات هى أعلى تجمع ثقافي لناس وأوسع مستوى للهوية الثقافية للشعب ولايسبقها إلا مايميز البشر عن الأنواع الأخرى. وهى تحدد فى آن معا بالعناصر الموضوعية المشتركة مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات، وبالتجديد الذاتى الذى يقوم به الشعب نفسه. (10)

ويقول مصطفى علم الدين :(الحضارة هى نمط عيش مجموعة بشرية معينة، فى بيئة معينة، يتمثل فى النظام الذى تعتمده المجموعة ،وفى سلم القيم الإجتماعية التى تحددها لنفسها. وفق هذا التعريف، نستطيع القول إن لكل مجتمع حضارته الذاتية المتميزة). (11)

التعريف الإصطلاحى للفظ الإعلام:

الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية، التى تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا، والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدى إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعى، والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات من الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية ،وبما يسهم فى تنوير الرأى العام، وتكوين الرأى الصائب لدى الجمهور فى الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.(12)

فالإعلام هو نوع من الإتصال يتم بين متصل ومتصل به أو مرسل ومستقبل بقصد توصيل أخبار أو معلومات أو حفائق، ويكون عادة الهدف إحداث تأثير فى المتصل بهم يهدف إليه المتصل.

تحديد مفهوم الإتصال:

يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنسانى وتلعب أنواع الإتصال المختلفة دورا كبيرا فى حياة كل شخص مهما كانت الوظيفة التى يشغلها أو وقت الفراغ المتاح أمامه، فالاتصال يوثر على كل فرد بشكل أو بآخر. ويعد الاتصال من السمات الإنسانية الأساسية، سواء أكان فى شكل صور أم موسيقى، وسواء أكان اتصالا فعليا أم مستترا، إعلاميا أم إقناعيا، مخيفا أم مسليا، واضحا أم غامضا، مقصودا أم عشوائيا، داخليا أم مع أشخاص أخرين ، فالإتصال هو القناة التى تربطنا بالإنسانية، وهو الذى يمهد لكل مانقوم به من أفعال . وعرف مفهوم الاتصال من قبل الكثير من الباحثين وأهم هذه التعريفات:

إن الاتصال لايعنى مجرد توجيه رسالة من طرف إلى أخر ، وهى العملية التى يمكن أن يطلق عليها البث أو النشر أو الإرسال من جانب واحد، فلكى يتم الاتصال لابد أن يتلقى الطرف الأول ردا فوريا أو مؤجلا على رسالته ، وأن تستمر الردود مع استمرار توجيه الرسائل، فإذا انقطعت الردود أصبحت الرسائل بثا أحادى الإتجاه. (13)

السياق الحضارى لتطور الإعلام:

الحضارة هى مجمل القوانين والابداعات والتعاليم لدى شعب من الشعوب فالدستور عنصر من عناصر الحضارة، كذلك القانون والابداعات والمعطيات الخاصة بشعب من الشعوب، فمثلا اكتشاف الحبر للكتابة هو إبداع حضارى، وأما إبداعاتنا المطبعة الحديثة ...ألخ . هذه كلها تكون حضارة شعب من الشعوب، ودور الإعلام هنا هو الترويج لكل هذه الإبداعات بتطورها وتجسيها وتقديمه للعالم.

والإعلام كما ينقل الحضارة، فهو أيضا يتطور بتطورها فللاعلام علاقة وظيدة بمجتمعة والمجتمعات كلها. ولقد أصبحت عملية الإعلام فى المجتمع الإسلامى من العمليات الأكثر تنظيما وإحكاما، ولعلها ظاهرة قل وجودها عند الحضارات الأخرى . وحتى فى يومنا فإن الحضارت الغربية لازالت لم تتمكن من تنظيم عملية الاتصال بوسائلها العصرية المختلفة أحسن مما رأيناه فى المجتمع الإسلامى عند ازدهاره، وإن كانت العوة الإسلامية قد أدخلت تطورا هاما فى مفهوم الاتصال فهى لم تعرف تطورا جذريا فى وسائل الاتصال والإعلام، وكانت أوروبا هى التى أدخلت على وسائل الاتصال تطورا باكتشاف الطباعة على يد حوتنبرج علم ١٤٣٦م، فاعتبر اكتشافه ثورة فى الإعلام لأنه سهل الطبع. ولأن الطباعة جعلت الكتابة متوفرة كما، فابتدأ الإعلام فى هذهالمرحلة يخرج من مرحلة الفوضى إلى مرحلة صناعة متقدمة ، والابداعات فى هذا المجال كثيرة ومتوفرة.

وفى أواخر القرن التاسع عشر ومع تطور العالم ككل اكتشت الوسائل الإعلامية الحديثة مثل الصور المتحركة والتلبرنتر أى نقل الأخبار عبر الخط الاسلكى، واكتشف التلبرنتر عام ١٩١٣م، ولكن تعم الأخبار بواسطته كانت محددة ضمن نطاق البلد الواحد إلى أن عم معظم دول العالم. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التطور الإعلام والحضارى، حيث أصبح العالم سوقا للإعلام الحديث (14)، واستعمال الصحافة كوسيلة إعلامية للإتصال أحدث ثورة فى هيكل الإعلام.

إن حرية التعبير لم تتحقق فى أوروبا إلا فى القرن التاسع عشربكثير من التعثر، غير أن تحقيق هذا الهدف أعطى العملية الإتصالية بعدا كبيرا ، فعرفت الصحافة ازدهارا عظيما وصارت الأخبار والأفكار تنتقل بكل حرية وبسرعة فائقة، حتى أن حرية التعبير أصبحت من المقدسات

التى لا تمس بسوء عند عدد كبير من الدول الغربية . غير أن مفهوم الحرية عند الغربيين كان ضيقا ، وتطور وسائل الاتصال والإعلام مكنهم من أن يستعملوها فى مصلحتهم الخاصة، حتى ولو كان على حساب حرية غيرهم. فاستفادت طبقات دون الأخرى من تطور هذه الوسائل واستعمرت شعوب أخرى باسم الحرية وقد أصبح المفهوم الاقتصادى للإتصال والإعلام يطغى على جميع المفاهيم الأخرى بحيث أصبحت الوسائل الإعلامية خاصة الصحافة فى خطر ومهددة بالتقلص وهذا يعنى المساس بقداسة حرية التعبير. (15)

إذن فقد شهدت القرون الوسطى مرحلة الإعلام الكتابى، وكانت للثورات الصناعية المتعددة الأثر الكبير، فاكتشاف الكهراء طور الألة (16). ومن المخترعات التى تولدت عن الثورة الإلكترونية السينما، وتعتبر السينما فاتحة عالم الوسائل المعية البصرية وذلك بعد السيطرة الطويلة للوسائل المطبوعة، والبروز المتزامن تقريبا للراديو على الساحة الإعلامية كمنافس قوى .(17). وعرفت الإذاعة الجديدة فى العالم سنة ١٩٢٠م، ليظهر فيما بعد أول شريط إخبارى تليفزيونى ١٩٤٩ م.(18)

الإتصال الدولى:

بدأ الإتصال الدولى يتعمق ضمن المفاهيم الأتية :

١- الدعوة الدينية التى اتخذت صور التبشير المختلفة حيث انتقلت أفكار بوذا والمسيح ومحمد (صلى الله عليه وسلم) إلى أماكن نائية فى عصر كان السفر فيه بطيئا وشاقا ، فكانت المرحلة المبكرة من حياة البشر تمثل شكلا من أشكال الاتصال الدعائى.

شهد العالم القديم دعاية سياسية فى عهدة اليونان والرومان باستخدام الرموز والمبانى الضخمة ذات الفن المعمارى المتميز وغيرها . ويقال أن جريدة الاكتادايورنا (Acta Diurna) التى أسسها يوليوس قيصر كانت توزع فى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وأصبحت الدعوة الدينية بعد ذلك من أهم أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة، وأصبح المبشرون وسيلة اتصال حقيقية بين الشعوب المختلفة اللغات والأجناس حيث تمركزت النشاطات التبشيرية بالكنيسة عام (١٦٢٢)وذلك بإنشاء التجمع الدعائى الذى أصبح أول مركز رئيسى للدعاية فى العالم الغربى.(19)

٢- حلول اللغات الأوروبية محل اللغة الاتينية منذ العصور الوسطى، وأصبحت هذه اللغات وسيلة الاتصال الرئيسية للدول الأوروبية الاستعمارية فى أجزاء عديدة من العالم حيث (أمست لغات الدول الاستعمارية هى لغات الإدارة والقوانين والتشريعات والتعليم العالى والتكنولوجيا فى مستعمراتها.(20) وبهذا ساعد الاتصال اللغوى على تحقيق الاتصال بين البشر.

٣ – تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام بما يتعلق بتطور الطباعة والصحافة الجماهيرية والإذاعة والتلفاذ ووككالات الأنباء والسينما، ووسائل الإعلام والثقافة، وكلها ساعدت على تطور الإعلام الدولى، وتوجيه رسائل دعائية مختلفة فى ظل النظام السياسى العالمى. ولابد من التأكيد أن الإذاعة كانت من أهم الوسائل الإعلامية الدولية منذ تأسيسها، حيث أضحت أقوى أجهزة نقل للرسالة الإعلامية فى جميع أنحاء العالم منذ العشرينات.

وإذا كانت رسائل الأعلام تعكس نماذج أنظمة اتصالية دولية رسخت مفهوم (دولية الإعلام).ونشاطاته فإن المؤسسات ذات الطابع السياسى والدينى هى الأخرى ساهمت فى هذا الدور الدولى من خلال أجهزتها السياسية والإعلامية التى تكونت لضرورات دعائية بالدرجة الأولى.

لقد أصبحت مدينة جنيف أحد أهم مراكز الاتصال فى العالم وذلك بعد تأسيس عصبة الأمم ، وقد ساهمت المؤسسات الإشتركية الدولية فى تعميق النشاط الإعلامى الدولى منذ ١٨٦٤ م،كما ظهرت منظمة الكومنترن التى أسسها لينين عام ١٩١٩ لتقوم بنشاطات دولية ذات طابع دعائى.

كما شهدت فترة الأربعينات والخمسينات ظهور عدد من المؤسسات والهيئات حيث أنشئت هيئتان دوليتان بعد عام ١٩٤٥ لترسيخ دعائم التفاهم الدولى فى مجال الإعلام والمعلومات وتبادلها وهما هيئة اليونسكو ومعهد الصحافة الدولى i.p.i كما أنشأت الدول الشيوعية عام ١٩٤٧ فى رومانيا الكومينفورم التى استمر مركزا للنشاطات الدعائية للعالم الشيوعى حتى تصفيتها عام ١٩٥٦ ، وعلى سبيل المثال أنشأ المجلس العالمى للكنائس فى جينيف قسما خاصا للإعلام وبدأ منذ عام ١٩٥٤ نظام البث الإذاعى لعدد من الكنائس البروتستانية، فراديو الفاتيكان الذى تأسس عام ١٩٣١ كان يبث الإعلام الدينى بثلاثين لغة. (21)

أما فترة الستينات، بعد إطلاق القمر الصناعى عام ١٩٦٢، فإنها فترة انعطاف دولى فى مجال الاتصال الدولى، وثورة كبيرة فى مجال تبادل المعلومات عن طريق التلفاذ وشبكاته الدولية.

المبحث الثانى: دور المؤسسات الدينية والإعلامية في تجديد الخطاب الديني

دور المسجد في المجتمعات المسلمة القديمة:

لما أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) تأسيس دولة إسلامية على نهجه بتأييد من الله ووحيه؛ كانت أول لبنة وركيزة وضعها في هذا البناء هي المسجد الذي شيده فور هجرته من مكة ووصوله للمدينة، ليعلم فيه الناس دينهم، ويذكّرهم ويفتيهم، ويستقبل فيه الوفود، ويكرم فيه الفقراء، ويعقد فيه الزواج، ويقضي بين الناس، ويجمعهم للشورى، وينادى فيهم ''الصلاة جامعة '' ليخطب فيهم كلما جد جديد على الأمة؛ ليصبح هذا المسجد هو المدرسة التي أثمرت عظماء وعلماء وفوارس وأبطال التاريخ، ويصبح هذا هو الجيل الذي رباه المسجد من الصحابة الذين رفعوا راية الإسلام في شتى بقاع الأرض بعد ذلك.

ثم يأتي عهد الخلفاء الراشدين لتكون بيعة الناس لكل حاكم منهم في المسجد، ويعتلي كل منهم المنبر ليوضح للناس منهجه وطريقته في خلافة رسول الله في المسجد.

يقول الإمام ابن تيمية: ''وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى؛ ففيه الصلاة والقراءة، والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم.''

لقد عرف أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه أن المسجد هو صلب الهوية وأنه لا قيام لأمة بغير مسجد فاعل، إذا كان المسجد هو البوتقة التي ينصهر فيها الطائع والعاصي والعالم والجاهل والسيد والمملوك ليمحى وجود الطبقية بينهم من خلال الجماعة وآدابها، فيخرجون منها بأواصر ترابط وإخاء ووحدة دين وغاية.

فمن المستحيل أن يجتمع مجلس منهم تحت سقف المسجد وينتهون فى أمرهم إلى ما لا يرضي الله ورسوله فالمسجد يحفظ عليهم دينهم، كيف لا وقد جعل الله لأهل المساجد أجرا وخصّهم بالإيمان والتقوى؟.!

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ''سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..'' وعدّ منهم ''..ورجل قلبه معلق في المساجد".''إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.''وجعل الله في الخطو للمساجد تكفيرا للخطايا ورفع في الدرجات.

فحينما أدرك معاوية بن سفيان مدى أهمية وتأثير الخطبة والمنبر أراد نقل منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعاصمة الخلافة في دمشق.

إنما جاء نجاح هذا الجيل في فهم أهمية المسجد لفهمهم حقيقة الدنيا فلم يكن لديهم انفصام بين الدين والدنيا، وبين الروح والجسد، وبين المسجد والمجتمع.

دور المسجد حديثا:

لا يزال المسجد مأوى للقلة من الدعاة والمصلحين في سعيهم لتفعيل للمسجد دوره، ولإصلاح ما طُمس وشُوّه من عقيدة الناس، وتذكيرهم بدينهم وأصوله رغم ما يتعرضون له من تقييد وتضييق واضطهاد، فتخرج من المسجد القوافل الدعوية، وتعقد فيه حِلق الذكر والتذكير.

ولكن انحصار دور المسجد على ذلك هو تحجيم لرسالته الشاملة ودوره الكبير وتحييد له عن أداء دوره المجتمعي، فأصبح المسجد مهمشاً مقارنةً مع المقاهي ودور السينما وقاعات الألعاب والنوادي وأماكن الترفيه، وبذلك تم تقليص دور المسجد الاجتماعي فنجد أن المصلين لا يعرفون بعضهم بعضا بالرغم من سكنهم بحي واحد، فقد أصبح المسجد يقوم بمهام ثانوية ومحدودة لا تتجاوز الصلاة وخطبة الجمعة وتحفيظ القرآن، ويغلق في غير أوقات ذلك فقد عمّره الناس وهجروه، واهتموا ببناء المساجد وزخرفتها ثم تركوها فارغة.!

وصارت أعداد المصلين تزداد جدا في شهر رمضان والأعياد وتقل في الصلوات الخمس اليومية إلى أن علمنا أنها انعدمت في أحيان كثيرة،حتى انتشر أكثر من مقطع مرئي على شبكات

التواصل لإمام يصلى بمفرده في صلاة الفجر! لقد تراجعت قيمة المسجد وغاب دوره عند غياب تمسك الأمة بالمنهج القويم والعقيدة الصحيحة. (22)

ولذلك يجب تنقية وتهذيب اجواء المساجد من العوائق والمكدرات والممارسات الخاطئة التي تؤثر في الجو الايماني، وتحول دون استفادة الناس من رسالة المسجد، مع ضمان الحرية المسؤولة للائمة والخطباء في توجيه المجتمع ضمن ميثاق متفق عليه، ومن خلال سيادة الشريعة ومرجعية نصوصها ومراعاة مصالح الامة واجتماع كلمتها، فإن من شأن ذلك تعزيز ثقة الناس بالمنابر وخطبائها.

وضرورة بذل المزيد من الجهد والدعم في العناية بالمساجد، حتى تتحقق بها الغايات التي ارادها الله عز وجل، وقصد اليها من خلال تشريع بنائها وتعميرها مع الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة هي المهمة الكبرى التي تحمل امانتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ممثلة في امامها وخطيبها، فلا بد لهما من تحمل هذا العبء والقيام به خير قيام، مع مراعاة ادب الخلاف.

ولفت إلى ضرورة التزام الائمة والخطباء سبيل الوسطية والاعتدال في تبليغ الدعوة وفق المنهج الرباني، واتباع الاسلوب القرآني القائم على الاثبات والاستدلال والاقناع، بالاضافة إلى وضع خطة لحلقات التعليم والتثقيف في المساجد، تكون مراكز اشعاع لعموم المجتمع.

تلعب وزارة التربية والتعليم من خلال مؤسساتها المختلفة وعلى رأسها مؤسسة المدرسة دوراً مهماً في العملية التعليمية والتربوية حتى كادت تستأثر بالدور كله، وأضحى دور الأسرة وغيرها من وسائل التربية والتعليم مكملاً وتمماً لها.

وتنبع أهمية المدرسة في هذا الموضوع من أنها تتلقف الطفل منذ نعومة أظفاره، وتتولى عملية تشكيل وعيه وصياغة مفاهيمه وغرس القيم والاتجاهات المختلفه في نفسه في مرحلة هي الأخطر في حياته ومسيرته، وتزداد أهمية هذا العمل وقيمته من حيث المدة الطويل التي يقضيها الطالب في رحاب هذه المؤسسة حيث تمتد هذه الفترة إلى ما يقارب اثنتي عشرة سنة، بمعدل خمسة أيام أسبوعياً، وهي بلا شك مدة طويلة في مرحلة دقيقة وحساسة من حياة الإنسان،

يخضع فيها الإنسان لمنهاج ملزم وموحد، يتولى تنفيذه والإشراف عليه جهاز متكامل من المعلمين والمشرفين التربويين.

وحتى تؤدي مؤسسة المدرسة دورها في تعميق روح التسامح ونشر قيم التعاون والفضيلة ووقاية المجتمع من العنف والتطرف، لا بد من السعي الجاد والأمين لتحقيق جملة من الأمور الشكلية والموضوعية التي تساعدها على أداء دورها على أحسن حال، ولعل في مقدمة هذه الأمور القضايا الآتية:

إصلاح مناهج التعليم الدراسية في المراحل الدراسية كافة من حيث الشكل والمضمون، وأن تركز هذه المناهج على قيم الحوار وقبول الآخر وتعزيز ثقافة العيش المشترك ونشر قيم التسامح واحترام كرامة الإنسان وصيانة حقوقه، وأن تبتعد عن الأمور التي تثير الطائفية والكراهية والبغضاء بين الناس. الاتجاه نحو مهارات التعليم الابتكاري وأسلوب حل المشكلات، وتجنب الأسلوب التلقيني في التعليم (التعليم البنكي) الذي يخاطب ملكة واحدة هي ملكة الحفظ؛ مما يجعل التلميذ عاجزاً عن التعامل مع المواقف المختلفة وغير قادر على مواجهة التحديات ومجابهة المشكلات وإيجاد الحلول الإبداعية لها .إعادة تأهيل المعلمين ورفع كفاءتهم وتحسين أوضاعهم المعيشية والوظيفية؛ ليكون المعلم قادراً على العطاء فيصبح قدوة صالحة لطلابه، خاصة وأن المعلم هو الذي يتولى عملية تنفيذ المناهج وبث الأهداف الخفية للعملية التعليمية والتربوية[23]

الخطاب الدينى الذى نريده خطابا ثقافيا منفتحا على الحضارات، متجاوبا مع حاجات الناس فى مجتمع يتطور باستمرار، وتتغير فيه تقنيات وسائل الاتصال والإعلام والحصول على المعلومات فى عصر السماوات المفتوحة.

يقول د. أحمد الطيب فى كلمته أيضا: "دعونا أيها السادة من أقوال الفلاسفة والمتكلمين فقد لايروق لكثير منا أنوارهم العقلية، ولامذاهبهم الفلسفية". [24]

أن تجديد الخطاب الدينى هو مسئولية مشتركة بين علماء الدين وأولئك المفكرين والمجتهدين الذين أسهموا بكتاباتهم فى حدوث نقلة نوعية فى تاريخ الفكر، و الذين يسهمون فى تخصصاتهم المختلفة فى إثراء المجال المعرفى بما تحتاجه الأمة ويمثل احتياجات الناس من منطلق أن الثقافة هى إجابات عن الأسئلة التى يطرحها الواقع.

ولدينا تاريخ من محاولات تحديث وتطوير المؤسسات التعليمية التى نهضت وتخرج فيها من أسهموا فى التجديد فى مجال الفكر الدينى فكان إنشاء مدرسة دار العلوم عام ١٨٧٢ وتم إدخال العلوم الحديثة ضمن البرنامج الدراسى إلى جانب العلوم الدينية، وعام ١٩٠٧ بعد عامين من رحيل الإمام محمد عبده تم إنشاء مدرسة القضاء الشرعى والتى كان الإمام قد وضع مشروعها قبل وفاته من أجل تخريج قضاة مدربين وفقا للأساليب الحديثة وكان برنامج المدرسة الجديدة يجمع بين دراسة الفقه وبين دراسة النظم القضائية الحديثة من منظور مقارن، ويذكر عبد المتعال الصعيدى فى كتابه "إصلاح الأزهر": أن المقررات التالية كانت من بين مقررات تلك المدرسة الجديدة ومنها نلمس الغاية التجديدية المبتغاة من تأسيس هذه المدرسة رغم إلحاقها بالمؤسسة الدينية وفقا للقانون عام ١٩١١: وكانت تدرس فيها مواد الفقه وحكمة التشريع، وأصول الفقه، والأحوال الشخصية فى المذاهب الأربعة، والتوثيقات الشرعية، وتاريخ القضاء فى الإسلام، ونظام المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسبية ولوائحها، ومقارنة بين هذه اللوائح وقانون المرافعات، وأصول القوانين، ونظام القضاء الإدارى وغيرها.

ومن هذه المدرسة تخرج أعلام من الذين حملوا لواء التجديد فى مجال الفكر الدينى مثل أحمد أمين ومصطفى عبد الرازق، وأمين الخولى، والشيخ على عبد الرازق، وقد لعبت هذه المؤسسة التعليمية المهمة فى تاريخ مصر الحديث دورا مهما وذلك قبل إغلاقها وتأسيس كلية الشريعة .[٢٥]

فهل آن الأوان لدراسة كل محاولات تجديد الخطاب الدينى سواء تلك التى قام بها علماء الدين وتلك الرؤى والكتابات التى تمتعت بقيمة معرفية حقيقية فى إثراء الفكر ومجال الاجتهاد؟

إنها دعوة للحوار، للنظر فى تراثنا ومحاولات التجديد فيه، وعندما قرأت كتاب "التراث والتجديد" لشيخ الأزهر أحمد الطيب تأملت كثيرا قوله: " إن هناك أعمالا فى نظرية التراث مهمة فى مقدمتها أعمال زكى نجيب محمود، وعبد الله العروى، وأدونيس، ومحمد عابد الجابرى، وحسين مروة وغيرهم، والأمانة العلمية تحتم القول بأن الحديث عن هذه الأعمال حديثا علميا مؤسسا على قراءة فاحصة، ورؤية متقصية أمر صعب ، فضلا عن تقويمها تقويما نهائيا يطمئن إليه الباحث المنصف. [٢٦]

وأرى أنه يجب أن ندرك ونحن نتعامل مع التجديد في الخطاب الديني، ضرورة ألا ننساق وراء الأهواء الغربية الداعية إلى التخلص من الخطاب الديني الإسلامي تماماً كوسيلة من وسائل التخلص من الإسلام؛ ولهذا فإن دعوات العلماء والمفكرين تؤكد دوماً ضرورة أن يكون التجديد في هذا الخطاب نابعاً من إرادتنا الحرة، وملتزماً بثوابتنا الدينية حتى يأتي لصالح الإسلام والمسلمين، ولذلك نؤكد دوما للدعاة أن الحكمة واللين في الوعظ أساس الدعوة إلى الإسلام، أن استخدام تلك اللغة في المراكز الإسلامية العاملة في الغرب أدى إلى دخول الآلاف في الإسلام واعتناقهم الدين الحنيف طواعية، ورغم محاولات المؤسسات الغربية التصدي لانتشار الإسلام فإنه مازال ينتشر بقوة دفع إلهية لا حدود لها والله – تعالى – يقول في ذلك (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (الرعد: ٣٦)

إن المسؤولين عن العمل الإعلامي، يجب أن يوظفوا كل ما يبث لخدمة الدعوة، وقد يكون العمل الدرامي المتقن في الموضوع وفي السيناريو وفي التعبير عن القيم الدينية بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال القدوة الحسنة، أبلغ في التأثير من إحضار شخص يجلس على كرسي ويتحدث في الدين حديثاً مباشراً.

نحن نحتاج إلى عقول المسلمين وأفئدتهم لكي يكتبوا موضوعات تصلح للبث تستوحي من التاريخ والعقيدة والقيم الإسلامية، والتشريع الإسلامي، كما نحتاج إلى المثل والقدوة الذي يشخص ويبلور القيم، ويكون سلوكه في الحياة وبين الناس قدوة حسنة ومثالاً يحتذى به.

المبحث الثالث: الثقافة بين الاهتمام والتراجع

الثقافة:

من خلال متابعة الشأن الثقافي العربي عموماً نجد هنالك تراجعا في الإهتمام بالثقافة من قبل عامة الناس فلم يعد هنالك المتلقي الجاد الذي يتابع ويتلقف الكتاب الجديد أو النتاج الفني الجديد، أو يكون حريصا على حضور فعالية لفرقة موسيقية جديدة، أو مشاهدة عروض مسرحية جديدة، أو متابعة للمعارض التشكيلية أو غيرها من النشاطات الثقافية الأخرى.

كما تراجع الجدل والنقاش الذي كنا نمارسه بعد حضور أمسية ثقافية أو مشاهدة مسرحية أو معرضٍ ما، وأصبح الحضور بروتوكوليا أو على الأقل حضورا رسميا أو لمجرد الاستعراض، ومن خلال البرامج الثقافية في الفضائيات العربية يمكننا كإعلاميين أن نعيد نفخ الروح الفنية والثقافية وجعلها ضرورية للإنسان كالغذاء، لو أدركنا الوسائل المناسبة والمضامين الثقافية الممتعة بعيداً عن البهرجة والتسطيح والاستهلاك.

إن البرامج الثقافية التي تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين بمختلف أصنافها وفي جميع مراحل إنتاجها وعبر أشكال إبلاغها ليست بمعزل عن هذه التحولات وأبعادها، فهي تدخل في صلب الصراع الإعلامي الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد العربي وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله، كما أنها إحدى مصادر التنشئة الاجتماعية نظرا لطول الوقت الذي بات يقضيه المشاهد أمام شاشة التلفزيون، هذا المارد الضوئي الذي يتميز باعتماده على حاسة البصر إذ يمكننا القول أننا نعيش عصر الثقافة البصرية والتي من خلالها يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته كما تؤكد ذلك البحوث والدراسات العلمية، وتصبح ٣٥% عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد كما تصل مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات إلى نسبة ٥٥%، وفق هذه المعطيات يعد التلفزيون من بين وسائل الاتصال الأخرى الأهم والأخطر من ناحية التربية والتوجيه والتنمية والتأثير الواسع.

وقد عرفت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الثقافة بأنها((جميع السمات الروحية

والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب

وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات).(٢٧)

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو)، فقد حددت الثقافة في وثيقتها المهمة الخطة الشاملة للثقافة العربية هي (مجموع النشاط الفكري والفني بمعناه الواسع، مع ما يتصل بهما من المهارات والوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الأجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها). (٢٨)

أما العلاقة بين الماضي والحاضر أي علاقة الثقافة من خلال محور الزمن ومحاورتنا لتراثنا والتأمل بتاريخنا وحضارتنا يجب أن لا ينسينا الأهتمام الضروري بالجديد والمعاصر وما قدمته وتقدمه البشرية من إنجازات حضارية تهم الجميع،كما يرى كومبس وزملاؤه هى البرمجة العقلية الكلية التى تميز أفرادا ينتمون إلى ثقافة ما عن أفراد اخرين ينتمون إلى ثقافة أخرى.(٢٩)

وهنالك من يقسم إلى ثقافة عامة، وثقافة أدبية، وثقافة فنية، وثقافة الأحاديث والمعارف العامة. وهنالك من يقسم أو يقول أن هنالك ثلاث ثقافات مختلفة في المجتمع الجماهيري وهي الثقافة الرفيعة أو الراقية، الثقافة الجماهيرية، والفن الشعبي.

اليوم وبفضل التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والإتصال، أصبحت الثقافة سهلة المنال، فالقنوات الفضائية تصل كل مكان، ولا تكلف المواطن شيئاً، فهو لم يعد بحاجة إلى المال لشراء كتاب أو جريدة أو أية مطبوع، ولا الحاجة للذهاب إلى دور السينما أو المسرح أو عروض الأوبرا أو الموسيقى، ولكن البعض يعتقد أن ذلك ليس صحيحاً فروجيه شاريتيه يقول يمكن للثورة الإلكترونية (أن تعمق الفوارق بدلاً من تحدها، فهناك خطر كبير ألا وهو "الأمية" الجديدة التي لم يعد تعريفها مقتصراً على عدم المقدرة على القراءة والكتابة إنما أصبح يعني أستحالة الوصول إلى الأشكال الجديدة لنقل الكتابة والتي هي مكلفة إلى حدٍ ما.(٣٠)، وهذا يجعلنا أن نقر بأن الثقافة ومضامينها ومستوياتها هي مختلفة عبر العصور والأزمنة.

*** خصائص الثقافة:**

هناك من يحدد خصائص للثقافة، ويمكن إجمال تلك الخصائص بما يلي:

أولاً: الثقافة نتاج اجتماعي إنساني

حيث لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية وهي من أختراع وأكتشاف الإنسان، والثقافة تشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي البشري أو كل ما يميز الحياة الاجتماعية عند الإنسان. (٣١)

ثانياً: الثقافة مكتسبة:

إن الثقافة ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجياً، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها كل فرد خلال خبرة حياته بعد الميلاد. وتتضمن الثقافة توقعات الجماعة التي يتعلمها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه عن طريق هذه العملية أيضاً، يكتسب عموميات السلوك التي تشكل الثقافة.

ثالثاً: الثقافة أنتقالية وتراكمية:

تنتقل الثقافة من جيلٍ إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق الرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط آخر، وبهذا المعنى فإنها تراكمية، فالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات الجيل السابق أو الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل. وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصة ثقافية معينة كاللغة مثلاً، عن الطريقة التي تتراكم بها خاصة أو سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا على سبيل المثال.

رابعاً: الثقافة مثالية:

ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يمتثلوا لها، ويتكيفوا معها.

خامساً: الثقافة إشباعية:

تشبع الثقافة دائماً، وبالضرورة الحاجات البايولوجية الأولية وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها أيضاً ولذلك يقال أن للثقافة خاصة إشباعية، والجوع والعطش مثالان على الحاجات البايولوجية، أما الحاجات الثانوية المشتقة فيمكن أن نطلق عليها الحاجات الاجتماعية الثقافية لأنها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجمعي، وتنتقل بالطريقة نفسها.

سادساً: الثقافة تكيفية:

أن الثقافة تتغير، وتتميز عملية التغير الثقافي بأنها عملية تكيفية، وتميل الثقافات – خلال فترات زمنية معينة- إلى التكيف مع البيئة الجغرافية، فالناس ينبغي أن يكونوا قادرين على أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا، وذلك بالتكيف لما حولهم والظروف البيئية التي يعيشون فيها.

سابعاً: الثقافة تكاملية:

ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات البسيطة، والمجتمعات المنعزلة، حيث يندر وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات، كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات المجتمعات المركبة غير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

ثامناً: الثقافة أنتقائية:

أن انتقال الثقافة لا يتم بآلية وحتمية بل يتم غالباً عن وعي وأدراك، فهو انتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر ثقاقية ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته.

تاسعاً: الثقافة متغيرة:

فالثقافة خاضعة لقانون التغير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون، كما قال "هيرقليطس" (أن التغير قانون الوجود، وإن الاستقرار موت وعدم)، والتغير الثقافي يحدث في العناصر المادية في المباني والأثاث والملابس وغيرها، والعناصر المعنوية مثل العادات والأفكار.

أن مفهوم الثقافة في هذا البحث هو الثقافة بمعناها الحضاري الأجتماعي الشامل، حيث تتضمن سلوكيات أفراد المجتمع، وما يرسمونه من أنشطة مختلفة وكل ما يكتسبه الإنسان من معارف وخبرات تربوية وتثقيفية وتعليمية وتنمية قدراته، و رؤيته إلى شؤون الحياة المنوعة، بما في ذلك سلوك الإنسان وأسلوب حياته وتصرفاته إزاء الحاضر والمستقبل، ومن أجل تنمية وتطوير المجتمع.

الإعلام الثقافي:

الإعلام الثقافي، مصطلح جديد يقوم على أساس فهم طبيعتي الإعلام والثقافة، وهو فهم ينبع من جوهر مشترك لهما وهو "الاتصال"، فالإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، مع النتائج المترتبة على ذلك، وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الإتصال بأنه يقوم بنقل المعاني عن طريق الرموز من المرسل إلى المرسل إليه، فأن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي الأشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يعيه منها أفراد المجتمع.

أن دراسة الثقافة أصبحت تمثل ميداناً مهماً مستقلاً خلال القرن الأخير، ومن هنا تأتي أهمية مفهوم الإعلام الثقافي والذي يهدف إلى دراسة الثقافة من الوجهة الإعلامية والاتصالية، إدراكاً من أهمية التوصيل الثقافي في المجتمع، ومن حيث وظائف الإعلام الثقافي من حيث نشأته وعلاقته مع النظم الأجتماعية والموضوعات المشتركة بين الإعلام والثقافة.

أن للإعلام الثقافي وظائف عديدة، مما يجعله مهماً عند التخطيط لمضمون وسائل الإعلام فليس وظيفته مقتصرة على الترفيه أو لأستهواء غرائز المشاهدين، بل له وظائف مهمة منها، الوظيفة الروحية (حيث يسعى الإعلام الثقافي إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تطغي فيه المنافع المادية على حياة الناس، وذلك حينما يسعى الإعلام الثقافي إلى إشاعة القيم الجمالية بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي بالراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر. والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي، وظيفة أجتماعية، أو كما يذهب دوركايم وجروس بالقياس إلى الفن، أنه

يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة أجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات...)(٣٢)

ويحدد الكتاب الأكاديمي – البرامج التعليمية والثقافية والصادر من جامعة دمشق– مركز التعليم المفتوح– كلية الآداب– قسم الإعلام، شروط البرامج الثقافية بما يلي،(البرامج الثقافية وسيلة لتحقيق الهدف الثقافي، وعليها أن تستكمل عدة شروط تساعدها على تحقيق وظيفتها وعلى رأس هذهِ الشروط:

١– أن يفيد من الإمكانات الإذاعية (المسموعة أو المرئية) في تقديم الثقافة للجماهير في شكل مقبول.

٢– أن يعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطاً لا يهبط بمستواها وإنما يجعلها مفهومة.

٣– أن يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة، وأن يتحاشى أسلوب الإنتاج والتلقين، وذلك بأن تتسم بالتنوع بالموضوع والأسلوب والشكل، بما يتناسب مع أتساع مجالات الثقافة وتنوعها وغناها.

٤– أن تنوع البرامج الثقافية بحيث تحقق التنوع بين فروع الثقافة المختلفة.

٥– أن ترتبط هذه البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة، بوصفها كياناً له مقوماته التي تميزه عن التعليم من ناحية وعن الإعلام والترشيد من ناحية أخرى.

٦– أن تضع في حسبانها أنها موجهة لغير المختصين وللشريحة الأكبر من المتلقين، بما يمكنهم من فهمها، وأستيعابها، ومتابعتها، والأستمتاع بها في الوقت نفسه.

٧– أن تضع في حسبانها أحترام حق التعبير، وأهمية الحوار، وتعددية الآراء، وتبتعد قدر الإمكان عن الرؤية وحيدة الجانب.(٣٣) والتخطيط الثقافي هو جزء من أساسي من التخطيط التلفزيوني.

موسيقى التتر:

قال كونفوشيوس: (لو أردت أن تعرف مقدار رقي أمة من الأمم فاستمع إلى موسيقاها)،هذا عن الموسيقى بشكل عام أما موسيقى التتر فهي المقدمة الموسيقية التي ترافق البرنامج في بدايته ونهايته مع الأسماء والصور والكرافيك أوانها الموسيقى التصويرية للمسلسلات أو الأفلام أو البرامج.

أن البحث قد تبنى المفهوم العام والشامل للثقافة بمفهومها الحضاري والأجتماعي، لذا فأننا نتناول الوسائل الثقافية من منطلق أهتمامها بالمجتمع ككل بأعتباره محوراً للثقافة، لذا فالمنابر الثقافية هي االوسيلة التي تسعى إلى التركيز على الجوانب السلوكية الإيجابية، والمساهمة في تطوير المجتمع والنهوض بهِ في حياته المتجددة، بما فيها من أفكار واتجاهات، وكل ما يخص سلوك الناس وأهدافهم وتطلعاتهم.

المبحث الرابع

دور الإعلام فى تشجيع الحوار بين الثقافات

دور الإعلام على المستوى التاريخى:

منذ سبعين عاما هناك مالايقل عن عشرين تاريخا من التواريخ التى تحدد الإشكالية بين العلاقات الدولية وحوار الحضارات:

١- ١٩٤٥: بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ظهرت إلى الوجود منظمة اليونسكو إحدى منظمات هيئة الأمم المتحدة التى ترمى إلى إرساء السلام فى أرواح الناس وتعزيز ثقافة السلم بين الشعوب: تولد الحروب فى ذهن الإنسان وحرية مواصلة البحث عن الحقيقة الموضوعية والتبادل الحر للأفكار والمعارف. تستعمل اليونسكو لخلق ظروف حواربين الحضارات والثقافات والشعوب أساسه احترام القيم المشتركة بين الجميع. من خلال هذا الحوار، يمكن للعالم أن يصل إلى مفاهيم شاملة للتنمية المستدامة.

٢- ١٩٤٨: تقسيم فلسطين: يبقى هذا الجرح رهانا جوهريا، حيث إن هذه المنطقة تمثل حلقة وصل بين حضارات عدة.

٣- ١٩٥٥: مؤتمر باندونغ: يعبر، سياسيا عن معارضة كل أشكال الاستعمار، ويرسخ ثقافيا ، أن فكرة تنمية التعاون الثقافى تبقى من بين العوامل الأقوى للتوافق بين الأمم. حيث تحلت الشعوب الأسيوية والإفريقية برغبة تجديد تواصلها الثقافى وتجديده فى إطار العالم المعاصر. وأكد المشاركون نيتهم العمل على تحقيق تعاون ثقافى.

٤- ١٩٥٧: بداية البناء الأوروبى: إنشاء المؤسسة الاقتصادية الأوروبية. إن فكرة الحدود الجديدة ومجموعة عصرية وقوية متحدة مقارنة بباقى العالم، غيرت العلاقات الدولية والحاجة إلى حوار الحضارات

٥- ١٩٦٢: فترة تصفية الاستعمار: حيث نجد الجزائر رمزا من خلال كفاحها لأجل التحرير، وتسعى الأمم الجديد إلى الدفاع عن خصوصيتها التاريخية

٦- ١٩٦٥: لأول مرة يعترف الفاتيكان بمبدأ تعدد الديانات وهذسيؤدى إلى إعادة بعث حوار الديانات.

٧- ١٩٦٧: احتلال القدس وفلسطين : زادت هذه الحرب الاستيطانية من تفاقم الوضع فى المنطقة وأضرت بالتقارب بين الغرب والعالم الإسلامى .

٨- ١٩٦٩: إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامى وذلك لتطوير التعاون والتضامن الإسلامين.

٩- ١٩٧٣: حرب أكتوبر: فتحت أبعاد المفاوضات المستقبلية .

١٠- ١٩٧٥: الملتقى العالمى الأول الإسلامى – المسيحى فى قرطبة.

١١- ١٩٧٩: الثورة الإيرانية : ظهور الإسلامالسياسى العنيف تلته الحرب العراقية –الإيرانية، وبدء تطبيق نظرية فرق تسد التى غيرت بشكل سلبى النظرة العالمية عن الإسلام .

١٢- ١٩٨٩: سقوط جدار برلين ونهاية الحرب فى أفغانستان، وصناعة الإرهاب الذى شوه الدين وعارض مبادئة ويستعمله كأداة وقناع.

١٣- ١٩٩٢: الحرب فى البوسنة، وجرائم حرب ضد المسلمين.

١٤- ١٩٩٦: توسع نظرية صدام الحضارات فى حين أن العولمة من شأنها أن تمنح فرص أكبر للتعايش إذ ما تم اعتبار تنوع الثقافات والحضارات.

١٥- ٢٠٠١: الهجمات الإرهابية فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وتزايد صدام الحضارات وارتفاع كراهية الأجلنب والإسلاموفوبيا ، وما تلاه من التدخل فى أفغانستان وكذا بداية عولمة الا أمن.

١٦- ٢٠٠٣: غزو العراق وماتبعه من زعزعة استقرار المنطقة وتعميم الشكوك مستقبلا فى السياسة الدولية. وهذا ما مهد لإرساء نظام جديد تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن الحادى والعشرين.

١٧- ٢٠٠٥: إنشاء تحالف الحضارات على مستوى منظمة الأمم المتحدة الذى من مهامه تحسين التفاهم والعلاقات بين الأمم والشعوب ذوى الثقافات والديانات المختلفة وكذا الإسهام فى القضاء على التطرف.

١٨- ٢٠٠٥: منذ عام ٢٠٠٥ حتى يومنا هذا عقدت ندوات دولية حول الحوار مابين الديانات والثقافات والحضارات بمبادرة من دول مسلمة وعلى سبيل المثال فى عامى ٢٠١٤و٢٠١٥ فى أبو ظبى بمبادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، انعقد مؤتمر دولى ذو أهمية كبرى لتعزيز ثقافة السلم والتعايش فى المجتمعات المسلمة.

١٩- ٢٠٠٩: خطاب الرئيس الأمريكى فى القاهرة :(لقد أتيت إلى هنا للبحث عن بداية جديدة

٢٠- بين الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل ...اللذين لهما قواسم ومبادىء مشتركة يلتقيان عبرها وهى العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل إنسان)

٢١- ٢٠١١: الثورات العربية، ضربت استقرار الدول الإسلامية وموجات هجرة الاجئين. ومنذ ذلك الوقت جاء عدد من المبادرات الدولية والعربية لإعادة بعث حوار الحضارات والديانات والثقافات ومحاربة التطرف.

إن العلاقات الدولية وحوار الحضارات يمارس فى بيئات مختلفة ومتناقضة ثقافيا تحدد المراجع الثقافية هويتنا والطرق التي نبني بها الواقع. فهي تؤثر على مفهومنا، والطريقة التي نواجه بها الآخرين، والطريقة التي نتفاعل بها مع العالم.و تؤثر وسائل الإعلام بشكل كبير ليس فقط على ما نعتقد، ولكن أيضًا على كيفية تصرفنا.

فالعولمة ليست فقط عملية اقتصادية وتكنولوجية. إن التفاعل المتزايد بين الناس، والتدفق الحر للمعلومات، والترابط الثقافي هي أيضا عواقب لعالمنا الذي يتحول إلى العولمة. و يعد التواصل عبر الاختلافات الثقافية تحديًا أساسيًا للعالم المعاصر. ومن ثم، فإن وسائل الإعلام لديها دور "وسيط" حقيقي في تشجيع الوعي العالمي.

إن ظهور نموذج جديد في العلاقات الدولية من خلال إطلاق حوار بين الحضارات في عام ٢٠٠١ – قدم جدول أعمال عالمي أصبح فيه مفهوم الحوار من الأولويات في العلاقات بين الحضارات والثقافات والشعوب. ولقد سعت الأجندة العالمية إلى صياغة معايير أخلاقية مشتركة كوسيلة للتصدي للأخطار التي تهدد السلام والأمن. وشدد هذا الالتزام على أن الحوار بين الثقافات واحترام التنوع ضروريان للنهوض بحقوق الإنسان.

اعتمد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي في عام ٢٠٠١، مع الاعتراف بالتنوع الثقافي باعتباره تراثًا مشتركًا للإنسانية بالإضافة إلى إمكانات الحوار بين الثقافات. تنص الاتفاقية في ديباجتها على ما يلي: "ينبغي اعتبار الثقافة مجموعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة للمجتمع أو المجموعة الاجتماعية، وأنها تشمل، بالإضافة إلى الفن والأدب، أساليب الحياة وأساليب العيش معا، نظم القيم والتقاليد والمعتقدات(٣٤)

فالحوار بين الثقافات هو تبادل مفتوح ومحترم للآراء بين الأفراد والجماعات التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى فهم أعمق للإدراك العالمي الآخر ."(٣٥)

مفهوم التسامح في الحضارات:

يتعلَّقُ مفهوم التسامح عند الغرب بركنين مترابطين، هما الحقوق والواجبات؛ إذ يتعين على الإنسان أن يعرف حقوقه ومبرِّرات الحصول عليها من جهة، ويفهم واجباته ودوافعه تجاه تحقيقها من جهة أخرى، ويشيرُ تعريف التَّسامح بناءً على هذه المرتكزات إلى تدشين المعاملات بما يتناسب مع الاختلافات؛ فالتَّسامح هو نوعٌ من القدرات التي تُحتِّم على الإنسان العيش مع المتغيِّرات، والتصرُّف السويّ مع كافَّة الاختلافات والتداخلات مع تعميم ثقافة احترام تلك الاختلافات، ممّا يُنتج بيئةً تكامُليَّة من التعاملات البشرية القائمة على مبادئ المساواة واحترام الآخر، وعلى الرّغم من كونِ تلك القيمة وذلك الخُلُقِ مَنزوعاً من نفوسِ الأفرادِ بالترغُّب لما يتطلَّب من بَذلٍ غير أنَّهم يحافظون عليهِ؛ امتثالاً لحاجتهم إلى التَّعامل بالمثل والشُّعورِ بالعدل؛ إذ يتضمَّن التَّسامح في مجتمعات الغرب السَّماح لأمرٍ ما أن يحدُث أو يُفعَل على الرُّغم من كراهيَّته كنوعٍ من التعامل مع الاختلافات، ذلك تماماً ما تُمثِّله سلطةُ الدَّولة تجاه التَّدخين والخمور وغيرها من المسموحات التي كان الأصل فيها المنع(٣٦)

التَّسامح سِمة إسلاميَّة

يحمل المفهومُ الإسلاميُّ للتسامح قيمةً مخصوصة ومرغوبةً؛ إذ لا يتركَّن التَّسامح في مفهومه الإسلامي إلى مبادئ الحقوق والواجبات، ولا يكون في الشرائع والحدود والمحرَّمات، ولا يطالُ القوانين والقضاءَ، بل إنَّه يخصُّ العلاقات النَّاظمة لتوادِّ النَّاس ومعاملاتهم وحسنِ معاشرتهم؛ بتركِ ما لا يجبُ تفضُّلاً وتنزُّهاً بكرمٍ يُظهره القويُّ صاحب السُّلطةِ، والحقّ على الضَّعيفِ المتكفِّلِ بأداءِ الحقِّ والملزَم فيه مع قدرةِ الأوَّل على تحصيلِ حقِّه، ثمّ يتركهُ صفحاً وعفواً. (٣٧)

وتتجلَّى قيمةُ التَّسامح في الإسلامِ من خلالِ تعميمِ النَّظرة الأخلاقيَّة والإنسانيَّةِ إلى ركائزَ مختلفةٍ وأخلاقٍ شتَّى تُحقّق مجتمعةً المساواة والعدل، وتُرسِّخُ مبادئ الاعترافِ بالآخرِ واحترامِ المناهج والأفكارِ والمعتقداتِ والاختلافات مهما تنوَّعت وتعدَّد أتباعها، وتجمعُ ذلك كلَّه إنسانيَّةُ البشرِ وتكافلهم، ليُرسِّخ الإسلام من خلال التَّسامحِ مبادئ الإخاء الإنسانيِّ، ويُنظِّم تعاملات النَّاسِ وتعايشهم بما يتناسبُ مع تنوّعِ دياناتهم وأعراقهم وانتماءاتهم وألوانهم، وأكَّدت الفلسلفة الإسلاميَّة على سُلطةِ كلِّ تلك المفاهيم وارتباطها بالتَّسامح كقيمة في العديدِ من المقدِّمات التي أبرزها فلاسفة الإسلامِ ومنطلقاتهم التي شرحوا التَّسامح من خلالها، فالتَّسامح ضمانُ التقدُّمِ وأساسُ بنائه، ولا يمكن لرجل واحدٍ أن يحيط بالحقيقة، بل إنَّ الحقيقةَ قد تتعدَّى الجميع فلا يحيط بها أحد، كما أنَّ الجميع مُعرَّضون للخطأ، والوصول إلى الحقيقة يستدعي المشاركة من الجميع مهما اختلفوا وتنوَّعوا، وهذا ما يُبيِّن بحقٍّ ضرورة انتهاج التَّسامح وتدجينه كخلقٍ، مع التمسُّكِ بديموميته واستمراره مع استمرار الحياة. (٣٨)

إنَّ تحقيقَ التَّسامح بين النَّاس وتعميمه بينهم ليشملَ جميع معاملاتهم وأمور حياتهم، يتطلَّب تأكيداً تربوياً دستورياً يرعاه، ويُنظِّمه، ويضمنُ ترتيبه واستحقاقه، ويكفلُ إنفاذه بلا ضرر ولا غُبن، فقد ضمن الإسلامُ حقوقَ النَّاسِ وأكَّدَ على تمامها وعدم الانتقاصِ من حقوقهم شيئاً مهما كانت مستوياتهم ودرجاتهم بالنَّسبِ والمالِ والشَّرف وغير ذلك، بل إنَّه رعى الأطراف جميعاً دون انتقاصٍ لحقٍّ أو مُراوغةٍ وميلٍ لفئة، حتَّى إنَّه مَنح النَّاس من أصحابِ الدّيانات الذين يعيشون في أرضِ الإسلام حقوقهم كاملةً، وأوَّلها حقُّ اختيار الدِين والأمن على اختياره. والإسلام بصفته دين الإنسانيَّةِ والتَّسامح يسعى إلى تحقيق التواؤم والتَّوادِّ والتَّعاطف والإحسانِ بين النَّاس جميعاً دون حصرٍ لهذه القيم لأفراده أو أتباعه فقط، وبذلكَ فقد تميَّزَ الإسلامُ بقيمة التَّسامح حتَّى

جعلها سِمته البارزة، ونظَّم هذه القيمة بما يتوافقُ مع معناها الإنسانيِّ الشموليِّ، فقضى بضمانِ الحقوقِ أوّلاً، ثمَّ عمَّم العدلَ، ودعا إلى التَّراحم والتَّنازل عن الحقوقِ، والعفو عند القدرة، والعَدلِ بما يملك كلُّ فردٍ من قدرته وسلطته. (٣٩)

فى ضوء التغيرات الكبيرة التي شهدها العالم خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ومع تنامي العنف السياسي وازدياد التطرف والتعصب والإرهاب، ظهر مفهوم الحوار بين الحضارات، بوصفه السبيل الأمثل لتحقيق التفاهم والتعايش السلمي، وتجنُّب الحروب والصراعات، وحل المشكلات والمنازعات بين الدول والحضارات، حتى غدا محل اهتمام العلماء والمفكرين والساسة، كما اهتمت به مراكز البحوث والمؤسسات والمنظمات الدولية، فأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١ عاماً دولياً للحوار بين الحضارات. ومن هنا جاءت مساهمة دولة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر «الحوار بين الثقافات» الذي أقيم خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ مايو سنة ٢٠١٣ م بمدينة «باكو» عاصمة أذربيجان.

ويعد مبدأ «الحوار بين الثقافات والحضارات»، مدخلاً مهماً لمعرفة الآخر وإزالة المفاهيم الخاطئة والنمطية، فهو جزء مهم من الحياة الإنسانية، من خلاله تقوى فرص التعاون بين الثقافات المختلفة، والتقارب والتآلف والتجاور، ومد الجسور واحترام الهويات الثقافية الحضارية المتنوعة.

وتستوحي دولة الإمارات العربية المتحدة اهتمامها بالحوار بين الثقافات، انطلاقاً من الثقافة العربية الإسلامية، القائمة على رفض جميع أشكال التعصب والانغلاق والتطرف والعنف ونزعات الهيمنة والانفرادية والإقصاء، والمؤمنة بالاختلاف والتعدد والتنوع، وتأكيد المفهوم الإسلامي لوحدة الأصل الإنساني، وصولاً إلى تشجيع التفاهم بين الشعوب وتعزيز التسامح بين البشر، والبحث عن أرضية موحدة بين الحضارات لتعزيز القيم المشتركة بينها. بالإضافة إلى كونه مبدأً من مبادئ القانون الدولي وأساساً من الأسس التي تقوم عليها العلاقات الدولية، باعتباره من أرقى وسائل التعاون الدولي لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان.

وتدرك القيادة الرشيدة أن الحوار لن يؤتي ثماره المرجوة دون أساس سليم وناجع يقوم على الإيمان بالآخر واحترام خصوصياته والندية والمساواة بين مختلف الأطراف المتحاورة. وهو مسؤولية إنسانية

مشتركة يتحملها بصورة خاصة، صانعو القرار من مختلف درجات المسؤولية، والنخب الفكرية والثقافية والقيادات الإعلامية في العالم كله، من أجل بناء السلام في الحاضر والمستقبل على أسس قوية تصمد أمام الأزمات الطارئة الناتجة عن الأحداث غير المتوقعة التي من شأنها أن تهز الاستقرار الدولي وتروع الضمير الإنساني.

وينسجم مبدأ الحوار هذا مع اتجاهات السياسة الإماراتية الملتزمة بمبادئ الشرعية الدولية مع مختلف دول العالم في إطار من المصالح المشتركة والاحترام المتبادل ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والإسهام الفعال في دعم الاستقرار والسلم الدوليين. فالمجتمعات الإنسانية تتطلع اليوم إلى تجنيد جميع قواها وإمكاناتها المادية والبشرية من أجل الحوار وجمع الكلمة والعيش المشترك وتطوير العلاقات الإنسانية والدولية على مستوى الأفراد والجماعات والدول والتجمعات الإقليمية والدولية.

الالتزام والجهد المتواصل لدولة الإمارات العربية المتحدة من أجل التقارب بين الثقافات والأديان يتجلى في دوره النشط والبنّاء داخل الهيئات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، وكذلك مساهمته في مبادرات عدة للحوار بين الحضارات والأديان.

وتنادي الدولة بنشر ثقافة التسامح والتفاهم المتبادل، عن طريق الحوار المنفتح على الحضارات والأديان الأخرى، إذ يتسم المجتمع الإماراتي بتعدد الثقافات، ويشهد على ذلك التعايش السلمي بين مختلف الجنسيات والأعراق والأديان، هذه التقاليد استمرت منذ إعلان دولة الاتحاد ومازالت، وتعد من الأساسيات التي تتميز بها الدولة، تقويها روح الحكمة والاعتدال للقيادة الرشيدة، التي تعتبر أن الشراكة الحضارية تقتضي التلاقي والحوار، والانطلاق من نقاط الالتقاء بدلا من أوجه الاختلاف، لضمان العيش الإنساني المشترك بصرف النظر عن الدين والمذهب والقومية والجنس واللون والطبقات الاجتماعية(٤٠).

زيارة بابا الفاتيكان للإمارات:

وصل البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، إلى الإمارات العربية المتحدة الأحد ٣-٢-٢٠١٩، ليصبح أول بابا يزور شبه الجزيرة العربية. جاءت الزيارة بناء على دعوة من ولي عهد أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، للمشاركة في مؤتمر لحوار الأديان.

وألتقى البابا يوم الإثنين الموافق ٤-٢-٢٠١٩ بولي العهد الإماراتي و شيخ الأزهر أحمد الطيب، اللذين كانا ضمن مستقبلية، الأحد في مطار أبو ظبي لدى وصوله. كما أقام البابا قداسا ضخما يوم الثلاثاء الموافق ٥-٢-٢٠١٩من المتوقع أن يجتذب نحو ١٢٠ ألف شخص. كما أضاف البابا أن "الإيمان بالله يوحد ولا يفرق، إنه يقربنا من بعضنا رغم الاختلافات، إنه يبعدنا عن العداء والكراهية."ويقطن الإمارات العربية المتحدة نحو مليون مسيحي من طائفة الروم الكاثوليك، معظمهم من الفلبين، و الهند.

وأشاد البابا بالإمارات، وقال إنها "أرض تحاول أن تكون نموذجا للتعايش والأخوة الإنسانية، ومكانا للقاء الحضارات والثقافات المتنوعة." وقد زار البابا منذ توليه عرش الفاتيكان أكثر من ١٢ دولة ذات غالبية مسلمة وحرص خلال تلك الزيارات على الدعوة إلى الحوار بين الأديان وإدانة استخدام العنف باسم الرب.

دور وسائل الإعلام في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف:

الإعلام الجماهيري هو واحد من أكثر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تأثيراً عندما يتعلق الأمر بنشر قيم التسامح والتطرف أو العكس، حيث أصبحت المؤسسات الإعلامية أكثر الوسائل الفعالة للتواصل البشري التي تؤثر على صناعة الثقافة، وتشكيل الوعي، وتحديد اتجاهات الناس في المجتمعات المختلفة، نظرًا لقدراتها الواسعة والفعالة، وسرعان ما ينشر جميع أشكال المعلومات إلى نطاق واسع من الجماهير من خلال مختلف البرامج الإخبارية والترفيهية والتجارية والثقافية والدينية. ولتحقيق الدور الطموح لوسائل الإعلام في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف، يجب أن يقوم على أساس إستراتيجية شاملة طويلة الأجل يتم من خلالها تحديد مجموعة من الأهداف لجميع وسائل الإعلام ومجموعات المجتمع من أجل السعي المشترك لتحقيق ذلك. أثبتت الدراسات أن الإعلام الجماهيري يلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام ، والتعليم الاجتماعي، وتوطيد القيم الثقافية، ورفع الوعي بالآخر. لذلك، إنها حملة رئيسية لإطلاق التسامح ومكافحة التطرف. (٤١)

دور الإعلام في نشر قيم التسامح ومكافحة التطرف:

يشمل توظيف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية والإعلامية التالية:

١) بناء الرأي العام الداعم لقيم التسامح نظريا وعمليا على مستوى الأفراد والجماعات.

٢) تعزيز التواصل والحوار بين الشعوب العربية والإسلامية مع الشعوب الأخرى من خلال تعميم الجوانب المتسامحة للحضارة العربية والإسلامية التي تتعارض مع ممارسات الإرهاب والتطرف.

٣) تشجيع المواهب الفكرية والإعلامية العربية على إنتاج وسائل الإعلام من خلال القنوات الإعلامية التقليدية والحديثة التي تروج لقيم التسامح والاعتراف بالآخر والتعايش والسلام كقيم إنسانية عميقة الجذور في الحضارة العربية.

٤) جذب الشخصيات والمؤسسات المؤثرة في الغرب للتفاعل مع المجتمعات العربية من خلال المؤتمرات والندوات والدراسات من أجل تسليط الضوء على الحضارة والأبعاد الإنسانية للمجتمعات العربية.

٥) إطلاق حملات إعلامية مكثفة تستهدف التطرف الفكري على المستوى العربي والدولي لفضح جوانب هذه الأيديولوجية للعالم.

٦) توفير الفرص الثقافية والإعلامية للشباب لممارسة حقهم في التواصل والتعبير الثقافي المسؤول لخدمة دولهم ومجتمعاتهم.

٧) تشجيع إنشاء مؤسسات إعلامية متخصصة في مكافحة التطرف الفكري من خلال حوار بناء معقول.

٨) التركيز على الوحدة وليس التقسيم، وعلى القواسم المشتركة بين الثقافات والحضارات والأديان.

٩) منع وسائل الإعلام من الوصول إلى الخطاب الديني المتطرف، وتجنب المساهمة غير المقصودة في نشره. من ناحية أخرى، تفسح المجال للخطاب الديني المعقول والمتسامح والمعتدلي.

١٠) تعزيز الكوادر البشرية في الخليج والمؤسسات الإعلامية العربية لتمكينها من التعامل مع معجم التطرف الفكري بشكل فعال وتعزيز قيم التسامح والسلام.

١١) إصلاح الخطاب الإعلامي ليصبح أكثر شمولاً لقيم التسامح ومكافحة التطرف وقبول الآخر والتعايش(42).

المبادرات الإعلامية المقترحة:

١) إطلاق قنوات ومؤسسات صحفية وعبرية متخصصة في بناء ثقافة التسامح والإيديولوجيا المناهضة للإرهاب والتطرف الفكري باللغة العربية والمخصصة لجميع شرائح المجتمع.

٢) إطلاق برامج إعلامية وتدريبية وتأهيلية للصحفيين لتمكينهم من التفاعل بنجاح مع قضايا التطرف الفكري من خلال خطاب إعلامي يدافع عن قيم التسامح والتعايش ويكافح التطرف الإرهابي والفكري.

٣) إطلاق برامج تشجع الصحفيين الدوليين والفاعلين الرئيسيين على زيارة المنطقة العربية والتعرف على واقع التسامح والتعايش في بعض النماذج المميزة في المنطقة.

٤) تنقيح المناهج الجامعية فيما يتعلق بوسائط الإعلام والاتصالات لتشمل معجم هام لنشر التسامح والتطرف من خلال وسائل الإعلام.

٥) إنشاء مراصد إعلامية لمتابعة التغطية الإعلامية العربية والعالمية للتطرف الفكري واتجاهات الرأي العام المستندة إلى الأساليب التحليلية الحديثة.

٦) إقامة شراكات بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الثقافية والتعليمية والاجتماعية لتوفير التدفقات الفكرية من هذه المؤسسات إلى الفضاء الإعلامي.

٧) إطلاق حملات إعلامية مكثفة عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية على الإنترنت لزيادة الوعي بقيم التسامح والتحذير من التطرف الفكري.

٨) الاستفادة من المؤسسات والمنتديات التي تأخذ إلى المبادئ المذكورة ونشر نتائجها، بما في ذلك البرامج الحوارية والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية وتشجيع الكتاب والمفكرين على تبني هذه المبادئ في كتاباتهم.

٩) تشجيع وكالات الإنتاج والأفراد على إنتاج البرامج الثقافية التي تركز على التسامح والاعتدال وقبول الآخر وتشجيع الحوار بين الحضارات.

الخاتمة

نحن نحتاج إلى عقول المسلمين وأفئدتهم لكي يكتبوا موضوعات تصلح للبث تستوحي من التاريخ والعقيدة والقيم الإسلامية، والتشريع الإسلامي، كما نحتاج إلى المثل والقدوة الذي يشخص ويبلور القيم، ويكون سلوكه في الحياة وبين الناس قدوة حسنة ومثالاً يحتذى به، المواجهة بطبيعة الحال بخطاب ديني جديد يعيد صياغة المحتوى والمبادئ التي قامت عليها المؤسسات الدينية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، حيث ينشئ استراتيجيات بديلة وجديدة للمحتوى الديني وفلسفته وأهدافه واتجاهاته، ويؤسس لبيئة فكرية ودينية واجتماعية جديدة تقوم على الأفراد والمجتمعات وليس الحكومات والمؤسسات والجماعات، وعلى علاقات جديدة ومختلفة بين الدين والدولة والمجتمعات والأفراد.

هو خطاب يمكن إجمال فكرته وفلسفته في أنها تنبذ الكراهية وتؤصل لعلاقات الأفراد والمجتمعات والعالم على أساس من التعاون والتقبل المتبادل لجميع الناس والأمم والحضارات والأفكار، واحترام التعددية والتنوع، والإعلاء من شأن العقل والفلسفة والمنطق والمناهج العلمية والفكر الناقد والفنون والإبداع، يتميز بوضوح وحسم بين الديني والإنساني، ويقدم نفسه على أساس من الأنسنة والنسبية وعدم اليقين والقابلية الدائمة للمراجعة والتصحيح وليست على أنه من عند الله.

ثم وعلى المستوى المجتمعي والفردي إعادة النظر في جميع المؤسسات والتطبيقات (الإسلامية) مثل البنوك والمدارس والكليات والفنون والآداب واللباس والطعام والسلوك الاجتماعي وأسلوب الحياة لأجل تحويلها إلى منظومات إنسانية غير مقدسة، تقتبس من العالم وتعطيه أيضاً على أساس من التبادل والتنافس، وإعادة توجيه الإسلام الشعبي نحو الاتجاه الروحي والعلمي، وفي ذلك تمكن مساعدة الأفراد والمجتمعات على اكتساب تدين يرتقي بتطلعات المتدينين الروحية ويعلمهم الدين على أسس علمية صحيحة، وتجنيب الأفراد والمجتمعات التديين السياسي أو التوظيف السياسي والاقتصادي للدين ليكون مورداً روحياً واجتماعياً يخلو من المصالح والغايات الأرضية.

هوامش البحث

1-محمد علي الأصفر، مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، ١٩٩٢، ص٣٥.

2-مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الإتصال، ترجمة الدكتور خليل صابات، الدكتور محمد محمود الجوهري، الدكتور السيد محمد الحسيني، سعد لبيب، مراجعة وتدقيق خليل صابات، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ط١، نشر هذا الكتاب بالأشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك. ص١.

٣-أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية، ص ٧-٢٠ انظر: مالك بن نبى، مشكلات الحضارة (مشكلة الثقافة)، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق: ١٩٨٤، إعادة:٢٠٠٠م، ص١٩، وما بعدها

٤-نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، فرجينيا:١٩٩٥م، ص ٢٩.

٥-جميل صليبا، المعجم الفلسفى بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية والاتينية ، دار الكتاب اللبنانى ، مادة (الحضارة).

٦-رالف لنتون، شجرة الحضارة ،ترجمة أحمد فخرى ، مكتبة الإنجلومصرية ، دون تاريخ ج١،ص٦٥

٧-أرنولد توينبى، مختصر دراسة للتاريخ، تعريب فؤاد محمد شبل، الادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية، القااهرة، ط. الأولى: ١٩٦٠، ج١، ص ٣٥٣. نقلا عن أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية، ص١٩ ومابعدها.

٨-أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية، ص٢٠ ومابعدها.

٩-رالف لنتون، شجرة الحضارة ، ج١، ص٧١.

١٠-صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات، إصدار مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت ،١٩٩٥م،ص١٨-١٩ .

١١-مصطفى علم الدين ، المجتمع الإسلامى فى مرحلة التكوين ، دار النهضة العربية ، بيروت :١٩٩٢م ، ص٦.

١٢– منال هلال مزهرة ٢٠١٣: الإتصال الدولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع ط١ عمان ص٤٠.

١٣–حسن عماد مكاوى ٢٠١٤: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ط١١،القاهرة . ص ٢٣.

١٤–الطنوبى محمد عمر: نظريات الإتصال، مكتبة ومطبعة لإشعاع الفنية ٢٠٠١ ص ٢٤و٢٥

١٥–إحدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، ص ٢٣.

١٦–الطنوبى محمد عمر، مرجع سابق، ص .٢٤

١٧–فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة والإعلام والإتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط١ –٢٠١٠، ١٨الطنوبى محمد عمر، مرجع سابق، ص٢٥

19–أحمد بدر. الإعلام الدولى ١٩٧٧.دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية .مكتبة غريب .القاهرة . ص١٣

20–شون ماكبرد. أصوات متعدده وعالم واحد ١٩٨١.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .الجزائر ص٢٩

21– أحمد بدر. الاعلام الدولى، مصدر سبق ذكره، ص ١٤–١٥

22 – علياء محمد: تبيان تصنع الوعى – الخميس ١٤ محرم ١٤٣٩ هـ

23– أحمد ياين قراله: جريدة الغد الأردنى. نشره يوم الجمعة ٨ مارس ٢٠١٨

24–أحمد الطيب: ٢٠١٦، كلمته المنشورة فى كتاب " نحو تفكيك الفكر المتطرف – بحوث مختارةمن أعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص ١٦، ص ١٧

25 صر حامد أبو زيد: ٢٠١٣، " مقدمة كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبد الرازق "، دار التنوير، بيروت – القاهرة – تونس، الطبعة الأولى، ص ,26ص ٢٧

26– أحمد الطيب: يونيو ٢٠١٤، " التراث والتجديد، مناقشات وردود "، كتاب مجلة الأزهر، ص٢٠

٢٧–حسن مدن ١٩٩٤، الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج، كتاب الثقافة والأستهلاك –ندوة–، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام،، ص١٥٦

٢٨–المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم١٩٩٦، الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس، ص١٦

٢٩– راسم محمد الجمال٢٠٠٩:العلاقات العامة الدولية والإتصال بين الثقافات ط١ القاهرة الدار المصرية اللبنانية

٣٠– –روجيه شاريتيه – ترجمة سلوى لطفي – مراجعة أمينة رشيد– الكتاب بين الماضي والمستقبل– ما الثقافة؟ ط١ – –٣ القاهرة إصدار الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية– المجلس الأعلى للثقافة –القاهرة . ص ٥٦٤

٣١– سامية حسن الساعاتي١٩٨٨م " الثقافة والشخصية"، بحث في علم الأجتماع الثقافي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٧٣–٧٦.

٣٢– – عبد العزيز شرف، في مقدمة كتاب البرامج الثقافية في الإعلام للدكتورة سهير جاد، ص٥.

٣٣–كمال بديع الحاج، والدكتورة بارعة شقير٢٠٠٦: الكتابة للإذاعة والتلفزيون، مركز التعليم المفتوح، جامعة دمشق .ص ٢٨٨– ٢٨٩.

٣٤– united nations Educational, scientific and cultural organization, world press freedom day ,2009

٣٥– "White Paper on Intercultural Optima Declaration (2003 of "): Dialogue", COUNCIL OF Europe .

٣٦–عبدالحسين شعبان (٢٠٠٨)، التسامح المؤشرات والمفهوم، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، صفحة: ٣، ٥

٣٧– بلال صفي الدين (٢٠٠٩)، مفهوم التسامح في الإسلام وصلته بمفهوم الواجب، سوريا: جامعة دمشق، صفحة: ٣ .

٣٨– اطلع عليه بتاريخ ٤–٣–٢٠١٦، عمار حسن (www.alarabiya.net)، "في معنى التَّسامح "، ٢١–١٠–٢٠١٧، اطلع عليه ٢٢–١٠–" fatwa.islamweb.net/ ٣٩– *التسامح سمة الإسلام البارزة*" ، ٢٦–٣–٢٠٠٦، ٢٠١٧

٤٠– جريدة الإتحاد، حوار الحضارات والثقافات، عن نشرة "أخبار الساعة" الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الأحد 09يونيو 2013

٤١- The role of media in disseminating the values of tolerance and counter extremism.. 2015, P, 2

٤٢- The role of media in disseminating the values of tolerance and counter extremism ..2015, P 3.

قائمة المراجع

1-محمد علي الأصفر، مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس، ١٩٩٢.

2-مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الإتصال، ترجمة الدكتور خليل صابات، الدكتور محمد محمود الجوهري، الدكتور السيد محمد الحسيني، سعد لبيب، مراجعة وتدقيق خليل صابات، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ط١، نشر هذا الكتاب بالأشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك.

٣-أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية، ص ٧-٢٠ انظر: مالك بن نبى، مشكلات الحضارة (مشكلة الثقافة)، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق: ١٩٨٤، إعادة:٢٠٠٠م.

٤-نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، فرجينيا:١٩٩٥م .

٥-جميل صليبا ، المعجم الفلسفى بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية والاتينية، دار الكتاب اللبنانى، مادة (الحضارة).

٦-رالف لنتون، شجرة الحضارة ،ترجمة أحمد فخرى، مكتبة الإنجلومصرية، دون تاريخ ج١،ص٦٥

٧-أرنولد توينبى ، مختصر دراسة للتاريخ، تعريب فؤاد محمد شبل، الادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية، القاهرة، ط الأولى: ١٩٦٠، نقلا عن أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية ، ص١٩ ومابعدها

٨-أحمد القصيص، نشوء الحضارة الإسلامية.

٩-صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات، إصدار مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت ،١٩٩٥م.

١٠-مصطفى علم الدين، المجتمع الإسلامى فى مرحلة التكوين ، دار النهضة العربية، بيروت :١٩٩٢م .

١١- منال هلال مزهرة ٢٠١٣: الإتصال الدولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع ط١ عمان.

١٢-حسن عماد مكاوى ٢٠١٤: الاتصال ونظرياته المعاصرة،الدار المصرية اللبنانية ط١١ ،القاهرة .

١٣-الطنوبى محمد عمر: نظريات الإتصال، مكتبة ومطبعة لإشعاع الفنية ٢٠٠١.

١٤-فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة والإعلام والإتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط١ - ٢٠١٠.

-١٥ أحمد بدر. الإعلام الدولى ١٩٧٧ .دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية .مكتبة غريب .القاهرة.

١٦-شون ماكبرد. أصوات متعدده وعالم واحد ١٩٨١.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .الجزائر .

١٧- علياء محمد: تبيان تصنع الوعى – الخميس ١٤ محرم ١٤٣٩ هـ.

١٨- أحمد ياين قراله: جريدة الغد الأردنى. نشره يوم الجمعة ٨ مارس ٢٠١٨.

١٩- أحمد الطيب: ٢٠١٦، كلمته المنشورة فى كتاب " نحو تفكيك الفكر المتطرف – بحوث مختارةمن أعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

٢٠- نصر حامد أبو زيد: ٢٠١٣، " مقدمة كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبد الرازق "، دار التنوير، بيروت - القاهرة - تونس، الطبعة الأولى.

٢١ -أحمد الطيب: يونيو ٢٠١٤، " التراث والتجديد، مناقشات وردود "، كتاب مجلة الأزهر.

٢٢-حسن مدن ١٩٩٤، الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج، كتاب الثقافة والأستهلاك – ندوة-، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.

٢٣-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم١٩٩٦، الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس.

٢٤- راسم محمد الجمال٢٠٠٩: العلاقات العامة الدولية والإتصال بين الثقافات ط١ القاهرة الدار المصرية اللبنانية.

٢٥-روجيه شاريتيه – ترجمة سلوى لطفي – مراجعة أمينة رشيد- الكتاب بين الماضي والمستقبل- ما الثقافة؟ القاهرة إصدار الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية- المجلس الأعلى للثقافة –القاهرة

٢٦- سامية حسن الساعاتي١٩٨٨م " الثقافة والشخصية"، بحث في علم الاجتماع الثقافي، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٧- عبد العزيز شرف، في مقدمة كتاب البرامج الثقافية في الإعلام للدكتورة سهير جاد.

٢٨-كمال بديع الحاج، والدكتورة بارعة شقير٢٠٠٦الكتابة للإذاعة والتلفزيون ، مركز التعليم المفتوح، جامعة دمشق

٢٩- united nations Educational, scientific and cultural organization, world press freedom day ,2009

٣٠-"White Paper on Optima Declaration" of 2003): "Intercultural Dialogue" , COUNCIL OF Europe .

٣١-عبدالحسين شعبان (٢٠٠٨)، التسامح المؤشرات والمفهوم، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.

٣٢- بلال صفي الدين (٢٠٠٩)، مفهوم التسامح في الإسلام وصلته بمفهوم الواجب، سوريا: جامعة دمشق.

٣٣- جريدة الإتحاد، حوار الحضارات والثقافات، عن نشرة "أخبار الساعة" الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الأحد 09يونيو 2013

٣٤- The role of media in disseminating the values of tolerance and counter extremism.. 2015,

٣٥ - The role of media in disseminating the values of tolerance and counter extremism ..2015.